الفصل الرابع

حركة عبادة الشيطان

الطقوس ـ الممارسات ـ المعتقدات

ماذا يمثل الشيطان لأتباعه

وضع قواعد هذه العبادة اليهودي أنطوان ليفي في أميركا منذ عام 1966، وهذه القواعد اعتبرها أتباع هذه الحركة وصايا يجب الإيمان بها والتقيد بمعانيها.

والوصايا هي تسع تدعو لكل ما هو ضد الأديان، وتدعو إلى البوهيمية والتحرر من كل قيم وأخلاق.

والوصايا هي:

- الشيطان يمثل الانغماس الذاتي، وإطلاق المرء العنان لأهوائه ورغباته وشهواته بدلاً من الامتناع عنها.
- الشيطان يمثل الوجود الحيوي بدلاً من الأمل الكاذب والوهمي.
- الشيطان يمثل الحكمة غير المشوهة وغير الملوثة بدلاً من خداع النفس بأفكار زائفة.
- الشيطان يمثل الانتقامية بدلاً من إرادة الذل للآخر.
- الشيطان يمثل الشفقة لمن يستحقونها بدلاً من مضيعة الحب للآخرين وجاحدي الجميل.
- الشيطان يمثل مجرد حيوان مختلف أحياناً، وفي أغلب الأحيان هو أشرس من الحيوانات التي تمشي على أربع، وإنه بسبب روحانيته الرائعة ونموه الذكي أصبح أعنف حيوان على الإطلاق.
- الشيطان يمثل المسؤولية تجاه الشخص المسؤول بدلاً من مصاصي الدماء المعتوهين.
- الشيطان يمثل كل ما يطلق عليه خطايا أو آثام؛ لأنها تؤدي كلها إلى الإشباع العضوي والعقلي والعاطفي.

➢ الشيطان يمثل أعز صديق للمعبد وذلك لأنه أبقى .

ويستدل من ذلك أن عبدة الشيطان يدَّعون أن الله سبحانه وتعالى ظلم إبليس ، وأنّ إبليس ملاك تعرض للظلم على الرغم من أنه رمز للقوة . كما ينكر عبدة الشيطان الأديان جميعها ، ويطالبون بدليل مادي على وجود الله . أما الشيطان فالأدلة كثيرة وآثارها موجودة ، وقوته الخارقة تظهر وتنتقل للتابعين . وكان أبرز سمات معبد الشيطان (هو أيضاً ما يدعو إليه عبدة الشيطان في مصر) تمجيد القوة والاستمتاع بكل ما حرمته الأديان ، والاستعانة بالسحر والسحرة وعدم قبول الأدلة . فكل شخص يدخل المعبد هو إله في حد ذاته . ومنذ تلك الفترة استخدم ليفي وأتباعه البلاك ميتل - وهي موسيقى عنيفة تصاحبها رقصات عنيفة أثناء ممارسة طقوسهم الخاصة - وقد أكد أحد الموقوفين من الجماعة هذه التعاليم ، فقال إن الله يعدنا بالسعادة والمتعة في الآخرة ، أمّا الشيطان فيمنح جزاءً فورياً في حفلاته التي يمارسون فيها الجنس ويحتسون الخمور والمخدرات[1] .

ويرون أن الشيطان يكافئ أتباعه بالسرور والسعادة وامتلاك الدنيا بكل مسراتها ، وبعد الموت فإنهم سوف يبعثون إلى الأرض ليحكموها ويتمتعوا بملذاتها .

وبرأيهم فإن الجحيم ليس مكان عذاب ونار كما تقول الأديان السماوية ، ولكن لمزاولة كل الملذات بدرجة عالية وكبيرة . ويعتقدون أن الشيطان سينتصر في النهاية ويعود إلى عرشه ، وعندها سوف يجني أتباعه فضل عبادته ليعيشوا في حياة أبدية هنيئة .

الطقوس والمعتقدات

ولهذه الجماعة طقوس وممارسات يؤدونها في جميع الأدوار ، منذ دخول أي عنصر في جماعتهم وحتى نهايته أو انغماسه معهم حتى النخاع .

---

(1) مجلة الحوادث المصرية 1997/12/30 .

وهي على **شكلين: طقوس التعميد** أو الدخول إلى الجماعة.

وطقوس الممارسة أو ما يطلق عليه القداس الأسود.

وطقوس التعميد تقام لإدخال أتباع جدد، حيث يتم تعميدهم وتوقيع صك الإذعان للشيطان. ويأتي من يريد الانضمام إليهم، وتقدم له ضفدعة كبيرة ويقوم بتقبيل مؤخرتها، ثم يأتي الكاهن وهو عادة رجل له عينان سوداوان نافذتان ووجه باهت وفم ضامر، رقيق الشفاه ويداه باردتان، يمثل الشيطان إله الموت والبرودة، فيقبل يده علامة على موافقته على الانضمام إلى الجماعة. ثم يجلس الحاضرون في دائرة مرسومة على الأرض بشكل خاص لتناول الطعام والمخدرات والخمور، ثم يمارسون بعد ذلك الفساد والجنس الجماعي، ثم تظهر قطعة كبيرة سوداء من خلف تمثال مُقام وسط المكان، ويقبل الجميع ظهرها ويمسحون بأيديهم على وجوههم طالبين البركة. ثم تطفأ الأنوار وهي عادة شموع سوداء عديدة، ويبدأ فصل من كل أنواع الممارسات القذرة والشاذة، ثم توقد الشموع مرة أخرى، ويظهر القاضي في ركن مظلم وقد لبس لباساً أسود ووضع على رأسه قناعاً على شكل التيس الجبلي وقد دهن نصفه الأعلى بمادة فوسفورية، وبقي نصفه الأسفل أسود داكناً كالقط الأسود.

ويقبل الجميع على هذا الرجل يقبلون مؤخرته وبطنه حول السرة، ويعلنون الولاء له وهم يصلون ويحركون رؤوسهم بشدة إلى الأسفل وإلى أعلى. وبعدها يوقع كل واحد منهم على صك تسليم ليبيع روحه للشيطان مقابل ما يمنحه له من متاع الدنيا ولذاتها حتى الممات، ولتصبح روحه ملكاً للشيطان بعد موته حتى يبعثه معه إلى الجحيم الدائم[1].

وبعد أن ينتمي العضو الجديد للطائفة، ويتم قبوله رسمياً من خلال بعض الطقوس، مثل شرب الدماء أو تمزيق الأجساد لبعض الحيوانات وهي على قيد

---

(1) **عبادة الشيطان والمسيح الدجال** : روماني فاروق ص 31-32.

الحياة . أو التعرض لتجربة جنسية غير طبيعية ، يصبح من المستحيل على العضو الخروج من صفوف الطائفة .

وقد حكى بعض الشهود الذين وعدتهم الشرطة الأمريكية بعدم كشف شخصياتهم عن تفاصيل أحد الاحتفالات الشيطانية التي تقام بمناسبة انضمام عضو جديد إلى إحدى جماعات طائفة الشيطان .

وقال أحد هؤلاء الشهود إن الاحتفال أقيم في منطقة غير مأهولة بمدينة نيويورك الأمريكية داخل مبنى قديم ، حيث هناك حوالي عشرين من الشباب والفتيات يرتدون جميعاً الملابس السوداء ، وكانوا في حالة عدم اتزان نتيجة تعاطي المخدرات والمسكرات ، في صدر قاعة الاحتفال كان هناك صليب خشبي مقلوب ، أحمر اللون ، وقد أحاطت به قطع من الخشب تشتعل فيها النيران ، واقترب زعيم المجموعة من الشاهد وبيده سكين بمقبض أسود وأحدث جرحاً في ذراعه ثم أخذ يمتص الدماء التي سالت من الجرح ، وبعد ذلك استدعى زعيم الطائفة فتاة سوداء كان في رقبتها جرح حديث وطلب منه أن يمتص الدماء من رقبة الفتاة . ويقول الشاهد إنه نفذ الأمر وأخذ يمتص الدم من رقبة الفتاة السوداء وهو يعترف بأن الدماء الساخنة جعلته يشعر بنشوة غريبة ، بينما كانت الفتاة مستسلمة تماماً .

وقال شاهد آخر : إن لقاءات الطائفة كثيراً ما تتم في المقابر حيث يعتقد الأعضاء أن التجول ليلاً بين القبور من الممارسات التي ترضي الشيطان خاصة مع القيام بكل الطقوس الغريبة الأخرى الخاصة بعبادة الشيطان .

وقد تبدأ الموسيقى ـ بلاك ميتال ـ الصاخبة ، وتتردد في كل مكان ، بينما تكون النيران تحرق الصليب الخشبي الأحمر اللون ، ويضع زعيم الطائفة أصبعه السبابة كدليل على قبول العضو في الطائفة . ومن شعاراتهم الجماجم ، والصليب المقلوب والنجمة السداسية ، وأقنعة وملابس سوداء مرسوم عليها صور متخيلة لمعبودهم الشيطان بقرنيه ، وإشعال الشموع السوداء في الأماكن النائية والقبور ، والمخدرات ،

والأطفال الصغار، والحيوانات لذبحها وتقديمها قرابين للشيطان أثناء طقوس العبادة.

ومن عاداتهم أن يلطخ الأفراد أنفسهم بالدماء، ثم يفقدون وعيهم بتعاطي المخدرات، ثم يقومون بممارسة الجنس الجماعي. وقد كشفت التحقيقات أن المتهمين الماجنين اعتادوا تنظيم حفلات ماجنة وصاخبة بعد منتصف الليل من كل يوم خميس، يمارسون فيها الشذوذ والطقوس الخاصة بالحركة، ويلتقطون الصور وهم عراة.

وجاء في اعترافاتهم أن الشذوذ حق إنساني، وما النهي عنه إلا نهي زاده التشدد وعدم إدراك الدافع، وما هي بمخالفة تُغضب، بدليل عدم تخلف ضرر عنها يحيق بالآخرين.

وهذه الجماعة لا يؤمن أفرادها بقومية غير سلوكهم، ولا يعترفون بالحدود والفواصل بين الشعوب، ويعترفون بأنهم يتطلعون ويستشرفون مستقبلاً قريباً فيه يلحق البشر جميعاً بجماعتهم، ليعم الجنس الخالد فاكهة الحياة حسب زعمهم.

ومن أهم الشعارات الشائعة بين أفراد طائفة الشيطان في العالم الصليب المقلوب، والنجمة الخماسية، والسداسية، والجمجمة. ويعبر الصليب المقلوب عن رفض أعضاء الجماعة للأفكار الدينية التقليدية، بينما يعبِّر الصليب المعقوف عن تقديرهم للأفكار النازية العدوانية وأما الجمجمة فهي تعبير قديم لأعضاء الطائفة عن الموت والقتل أحد طقوسهم الغريبة، ولكن في العصر الحديث أصبح عبدة الشيطان، وخاصة الشباب، يعتبرون الجمجمة رمزاً لتعاطي المخدرات وخاصة الهيروين والكوكايين.

وفي مصر عندما كُشفت الحركة تفرغ عدد من الضباط للحصول على تعاليم وطقوس عباد الشيطان على الإنترنت، وتم طبع آلاف الأوراق التي نشرت كثيراً من طقوسهم التي كانت تبدو غامضة على فريق البحث في البداية، والرسومات التي يضعونها على ملابسهم، ووضح الإنترنت سبب اقتناء عبدة الشيطان للقطط والكلاب، وأن سبب ذلك يرجع إلى احتياجاتهم للدم أثناء حفلاتهم الخاصة

عندما يرسمون بها شعاراتهم. ويلطخون بها جسد إحدى الفتيات التي تتجرد، قبل ممارسة الجنس معها بالتناوب.

القداس الأسود جذوره ومعناه

أورد الشماس القبطي روماني فاروق في كتابه (المسيح الدجال وعبادة الشيطان والسحر الأسود) صفحات عدة عن القداس الأسود، وقدم تاريخاً موجزاً لهذا القداس، حيث بين أن له جذوراً منذ القرن السابع إفرنجي وحتى الآن، وربطه بالسحر الأسود الذي استخدم في قرون عديدة، وخاصة في القرن السادس عشر.

ولعل هذا القداس الأسود من أهم طقوس عبدة الشيطان. ويقصد به خدمة الظلمة والمادة علانية ضد مركز النور. ويرى بعض الباحثين المسيحيين أن المقصود بالقداس الأسود هو تشويه الديانة المسيحية، ومهاجمة شخص السيد المسيح نفسه عليه السلام. وإقامة إبليس إلهاً يتصيد الأتباع.

ويقول أحد الباحثين المسيحيين: فكان الإحساس دائماً بأن القداس له سحر قوة خاصة، وهي التي بدأت تؤدي إلى التحول عن الأغراض الدينية الأساسية إلى أغراض أخرى في العصر الحديث عندما أنشأ هتلر حزبه النازي المعروف في منتصف الثلاثينات، حيث كانت تعقد اجتماعات الشباب النازي أو شباب هتلر. كما كانوا يُسَمَّون، وكانوا يضعون العلم النازي الذي يحمل الصليب المعقوف في وسط المكان في نفس وضع المذبح عند الكنيسة المسيحية، ويقلدون القداس ولكن بإنشاد مقاطع من كتاب هتلر (كفاحي).

وكان للديانة الغنوصية قداساتها أيضاً، وأهمها القداس الذي تتم فيه الصلاة للإله (المدابوث) وأعوانه الستة، وخاصة تحت اسم (كاريس)، وهو يمثل عندهم حامل الفكر الصحيح، وبدأ الفساد يتطرق إلى بعض القساوسة المسيحيين أنفسهم،

وبدأت أول محاولة التحوير والتحايل في القرن السابع الميلادي حينما أدين عدد من القساوسة لاستعمالهم قداس الميت الذي يطلب الراحة الأبدية للميت، وتحويله إلى لعنة وتعويذة لقتل شخص آخر من الأحياء. وفي القرن الثالث عشر كانت هناك طريقة للإيذاء بأن يتلو القساوسة المنحرفون قداس الميت 12 مرة لقتل شخص ما في اليوم الثاني، عشر وبعضهم الآخر كان يتلو قداس الميت على شمعة مشتعلة على شكل الشخص المراد إيذاؤه حتى يذوب كما تذوب الشمعة.

وفي القرن السادس عشر شاعت بدعة بين بعض القساوسة بأن يُتلى القداس للميت شاملاً بعض المقاطع العنيفة من العهد القديم ويديرون ظهورهم إلى المذبح، وأحياناً بطريقة معكوسة لإيذاء الأعداء. وكانت هذه المحاولات الأولى هي بداية الانحراف نحو ممارسة القداس الأسود لعبادة الشيطان.

وكانت بداية التحول في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر هي استعمال القداس للحصول على قدرات سحرية خاصة. وكان القس المنحرف يقوم بعمل القداس في منتصف الليل في أول يوم اثنين من الشهر، ثم يصلي طالباً منحه قوة خاصة لاستحضار القوى الخفية وتلاميذ الشيطان، وعندما تشرق الشمس يحضر القس ديكاً أسود، ويقوم بذبحه، ويخرج عينه وقلبه ولسانه، ويتم تجفيفه تحت أشعة الشمس. وفي اليوم التالي عند الفجر يتلو الكاهن قداساً خاصاً ضد الملاك ميكائيل عدو الشيطان، ثم يغمس ريشة من الديك الأسود في ماء القربان الموضوع على المذبح ويكتب بها دعوات خاصة للشيطان على ورق يحتفظ به مع المسحوق.

وفي اليوم الثالث عند منتصف الليل أيضاً يشعل شمعة من الشمع الأصفر على شكل صليب مقلوب ويتلو عليها أحد المزامير، ثم يطفئ الشمعة، وعند شروق الشمس يقوم بذبح حمل ويريق دمه ويلطخ به وجهه، ويسلخ جلد الحمل، ويحتفظ بقطعة منه يرشها بالمسحوق الذي سبق تحضيره من الديك الأسود. ويستعمل هذا الجلد كوسيلة لممارسة السحر الأسود بقوة الشيطان.

وفي نهاية القرن السادس بعد فترة ظهور عبدة الشيطان على نطاق واسع بين الساحرات اللواتي انتشرن في المناطق الريفية خاصة، كانت عبادة الشيطان من أهم طقوسهن؛ وذلك للحصول على القوى السحرية القائمة أساساً على الماء المقدس والقربان بعد سرقتهما من الكنائس، حيث إن بعض الكنائس كانت تضع الماء والقربان في خزائن يصعب فتحها. وحتى وقتنا الحاضر ما زالت هذه المادة معمولاً بها في عدة كنائس من العالم.

ولما زاد منع تناول هذا الماء، وضاقت السبل في الحصول عليه من الكاهن تحوّل السحرة وعبدة الشيطان إلى ممارسة أساءت بهم وأضرت بأجسادهم وأرواحهم.

وأصبح لهم مواعيد للاجتماع والالتقاء ببعضهم، وأهم هذه المواعيد ما يسمى (سبت السحرة) وهو عادة يوم 31 تشرين أول، أو آخر أيام آذار.

والماء الذي يستخدمونه عند عدم قدرتهم على سرقة الماء المقدس من الكنيسة يكون ماءاً قذراً آسناً، ويؤخذ من بركة ذات رائحة كريهة. وقد يستخدم البول بدلاً من الماء.

ويجتمعون في سبت السحرة حيث يقود الاجتماع كبير الكهنة وهو يرتدي ثياباً سوداً، ويضع على رأسه قناعاً على شكل رأس كبش بقرنين كبيرين. ويلتقي الجمع عند مفترق أربع طرق عند منتصف الليل، ويقومون بعمل بعض الصلوات حول دائرة داخلها نار مشتعلة. وعند شروق الشمس يعطي القائد ظهره لها، ثم يقوم برسم دائرة كاملة حوله بحد السيف، أو بعصاً يحملها طولها تسعة أقدام بادئاً من الشرق إلى الجنوب فالغرب فالشمال في اتجاه عقارب الساعة. وأحياناً تستعمل عصاً من الرصاص مغطاة بأكفان الموتى، أو تستعمل عظام آدمية مستخرجة من القبور، ويكون لها فعل خاص في استحضار الأرواح والشياطين.

وعند بدء الاحتفال توضع الشموع حول الدائرة في أركانها الأربعة، ويرسم داخل الدائرة نجمة خماسية مقلوبة رسُم في وسطها باللون الأحمر رأس كبش

أوجدي، بينما ترسم حول الدائرة رموز فلكية للكواكب السبعة، وتشعل النار مرة أخرى حول الدائرة، وتبدأ طقوس استدعاء الشيطان مع الرقص العنيف في دائرة وقد وضع كل واحد من المجموعة يديه على كتف الآخر، ويشمل الرقص الترنح إلى الأمام بشدة مع إطلاق الدعوات الصاخبة، ثم يذبح القربان ويسيل الدم حاراً مندفعاً مصحوباً بتشنجات الضحية المذبوحة. وكلما كان الدم غزيراً والتشنج عنيفاً كلما كان التأثير أقوى وأشد. ويتصاعد الصياح، ويعلو الرجاء للشيطان من أعوانه بالحضور، وهم ينادونه بأسماء خاصة مثل عزازيل، أو بعلزبول، أو لوسيفر. وينادون أتباعه أمثال أبراكس، وبلفيجور وعشروت، وأرسوديوس. ويقولون إن الشيطان أو أحد أتباعه يظهر لهم حيث يقبلون مؤخرته العارية وبطنه حول سرته مقابل أن يمنحهم القوة والسلطان، والوعد بعودة أرواحهم إليهم بعد الموت[1].

وفي سنة 1889 نشرت مجلة لوماتان الفرنسية المعروفة وصفاً لحفلة قداس أسود لعبادة الشيطان، حضرها المحرر نفسه فقال: إنه سيق إلى المحفل معصوب العينين، وعندما رفعت العصبة عن عينيه وجد نفسه في غرفة مظلمة تتوسطها منضدة كبيرة كمذبح، ويحيط بها ست شمعات سود، ووضع على منضدة المذبح صورة لجدي يدوس على صليب، وكان الكاهن يرتدي ثياباً حُمراً داكنةً. وحضر الحفل عدد كبير من الرجال والنساء، حيث بدأ الحفل بوضع امرأة عارية تماماً فوق المذبح، وعلى بطنها وضع كأس نحاسي كبير، ثم ذبح خفاش فوق بطنها، وجمع الدم في الكأس وراح الحاضرون يشربون منه.

وفي سنة 1895 اكتشفت السلطات كنيسة الشيطان في وسط روما العاصمة الإيطالية، وكانت الجدران تغطيها ستائر سود وحمر بطول الحائط، وفي الوسط منضدة كبيرة تستعمل للذبح، تغطيها صورة للشيطان وهو يدوس على الصليب. بينما يحيط بالمذبح شموع سود كبيرة، وقد وضع أمام المذبح صف من الكراسي

(1) **الشماس روماني فاروق المسيح الدجال . عبادة الشيطان والسحر الأسود ص 43-44-45 .**

للصلاة لونها قرمزي موشّاة بالذهب.

وقد كتب أحد العلماء المهتمين بدراسة الظواهر الجارية وهو ويليام سيبروك سنة 1940 عن أماكن عديدة زارها تُمارس فيها عبادة الشيطان في لندن وباريس وليون ونيويورك وسان فرانسيسكو. وكل هذه الأماكن وجد فيها كنائس لعبادة الشيطان تستعمل نفس الأسلوب تقريباً: مذبح وشموع وامرأة عارية وخلفها صليب مقلوب. وعند عمل الطقوس يوضع كأس من النحاس بين ثدييها ويصب النبيذ على جسدها العاري، ثم تذبح قطة سوداء أو خفاش، ويجمع الدم في الكأس حيث يشرب منه الحاضرون ويلطخون به أجسادهم وهم ينشدون أهازيج الشيطان.

وفي سنة 1967 جاءت تقارير كثيرة تفيد بوجود كنائس لعبادة الشيطان على نطاق واسع في بعض مناطق بريطانيا وإيطاليا، تستعمل جثث الموتى حديثي الدفن في طقوس خاصة لعبادة الشيطان. وكان من أشهر الحوادث حادث تشارلس مانسون في الولايات المتحدة سنة 1969 الذي تم فيه قتل عدد من الضحايا أشهرهم ممثلة شابة كانت مشهورة حينذاك وهي شاروت تيت. وأثبتت التحقيقات أن مانسون كان كاهناً بين مجموعة من المشاهير لعبادة الشيطان، وأن القتل الجماعي كان بهدف الاتحاد مع الشيطان في مملكته الخاصة بعد الوفاة[1].

الموسيقى إحدى أهم مرتكزات عبادة الشيطان

أكد المحللون الذين راقبوا الموسيقى المستخدمة لدى عباد الشيطان أن هناك ما يسمى ستايلات عديدة من الموسيقى.

الأول يسمى **الموت الأسود**.

الثاني اسمه **المعدن الثقيل**.

الثالث اسمه **الحجر الصلب**.

---

(1) د. عبد الرحيم نور الدين عبادة الشيطان نقلاً عن كتاب المسيح الدجال. روماني فاروق ص 47-48.

الاستايل الأول: إن موسيقى الروك أند روك موسيقى بريئة، غالباً ما نجدها في حفلات الطلبة والمناسبات المرحة والبريئة كتقليد أمريكي، وقد ظهر هذا النوع في الخمسينات والستينات.

في أواخر الستينات والسبعينات ظهر **الاستايل الثاني**: الهارد روك أو الحجر الصلب. والروك لها معنيان: الأول يعني مرجحة، والثاني يقصد بها الحجر. والحجر الصلب نوع من الموسيقى البريئة، لكن موسيقاه عنيفة إلى حد ما. وكلماتها ناقدة وثائرة مثل انتقادها لحرب فيتنام، والسياسة الأمريكية تناولتها بانتقاد شديد.

وبعد ذلك حل علينا **الاستايل الثالث**: المسمى المعدن الثقيل أو هيفي ميتل الذي بدأ يأخذ مزيداً من الحرية في الكلمة والموسيقى. كان مثل هذا الاستايل ثورة على ما هو تقليدي ولم يكن سلبياً.

ويقول أحد المحللين: ثم جاءت فرقة يهودية اسمها بلاك سايت أو السبت الأسود. مزجت المسيحية باليهودية وكان قصدها تحقيق مبيعات كبيرة من وراء موسيقاها. . وكل همهم تقديم (نمرة) تحتوي على كلام جريء ووقح. في نفس الوقت كانت هناك موجتان: الأولى موجة حب الأديان ـ البوب ـ مثل: ايلتون جون و كات استيفن. ويدعون في أغانيهم إلى محبة الله. ثم تغير الحال ودخلنا في موجة جديدة اسمها الموت الأسود قادتها جماعة موجودة بولاية تكساس.

ويقول الموسيقار عمر خيرت معلقاً على موسيقى عبادة الشيطان:

إن هذه الموسيقى التي يعزفها هؤلاء الخارجون، ويمارسون على أنغامها طقوسهم الشيطانية لم تكن تربطها أي صلة بموسيقانا الشرقية الأصيلة، أو بالموسيقى الغربية المستحدثة التي تعبر عن الذوق الرفيع، لكنها مجرد هلوسة صنعها خيالهم المريض لإرضاء معتقداتهم البغيضة، وأعتقد أن الشيء اللافت للنظر ليس الموسيقى فحسب، بل الكلمات الشاذة التي تعبر عن الشيطان. وهذه الموسيقى بدأت أول

معالمها تظهر في الستينات وكانت تقدمها عدة فرق أمريكية وإنجليزية منها بلاك سايت ، و ليدد يلين ، و جيمي هاندركس ، وما يحدث الآن ليس إلا إمتداداً لها .

ويرى أن هذه الموسيقى ليس لها مؤلف معين بل إنها وضعت من صنع فرق موسيقية غريبة يتعاطى أفرادها حبوب الهلوسة ، يجلسون بمفردهم داخل غرف مغلقة ليتفجر بركانها بهذا الهوس . فهي تفتقد لأي فكرة فنية . حتى الكلمات التي كانت تغنى على أنغام موسيقى الروك كان مؤلفوها يكتبونها لقصص الحب الجميلة . فكيف لهؤلاء أن يحولوها بقدرة قادر إلى مخاطبة الشيطان وتمجيده .

ويقول الدكتور رضا رجب الأستاذ بكلية الفنون : ليس هناك في مصر ما يسمى بفرق الروك التي تقدم مثل هذه الموسيقى الماجنة ، ولكن عندنا (باند) يعزف مقطوعات غربية لمحاولة تقليد هذه الموسيقى الصاخبة . هذا النوع يأتينا من الغرب لبيعه في أسطوانات وأشرطة ، وبعض الشركات تستغل هذه الموسيقى وتنسخ وتقلد آلاف النسخ للاتجار فيها ، وتحقيق الكسب السريع دون مراعاة للذوق العام أو المشاعر الشرقية . وهؤلاء الشباب الفاسق وصوره الشاذة لم تكن غريبة عليّ ، فقد شاهدتها أكثر من مرة أثناء زيارتي لبريطانيا إنها حقاً مشاهد تثير الاشمئزاز والتقزز . وأعتقد أن عقدة تقليد الغرب التي بدأت بفتح صالات ونوادي الديسكو كانت نقطة الانطلاق ، لتكون الملتقى المفضل لهذا الشباب الضال . ليرتكبوا جرائمهم البشعة على أنغام هذه الموسيقى[1] .

وترتبط بهذه الموسيقى الصاخبة أغنيات شيطانية تقدم في حفلات عبادة الشيطان ، وهذه الأغاني تمجد الشيطان وتشتم الأنبياء والأديان .

ومن هذه الأغاني أغنية ماجنة كافرة تقول كلماتها :

المحاربون يتجمعون بهدوء حول المدينة المقدسة .

شيطان الجحيم يصرخ وملائكته تهبط على الأرض لتنتقم .

---

(1) جريدة الحوادث 1997/12/30 .

الطغاة يحققون الخراب على أرض الحب .

الشياطين تتآمر لتقلب الجنة إلى رماد .

قائد الحركة يختار من بين جماهير الشيطان راية الجحيم الأعلى .

الشيطان يعبر عن كلمات الحرب .

والجنة ترتعد من الخوف .

هو سيختار موقع المعركة الفاصلة بين الخير وقوى الشر .

سينشد أغنية المعركة قريباً جداً . . . (ضحكة شيطانية) .

الذي سيخدم السيد يتحرر من الجحيم، توّجوا أرواح الشيطان .

أظهروا أنفسكم متولين الحكم .

خوف الملائكة يقاوم ولا شيء يوقف العاصفة .

أخبروا رئيس الجحيم افتحوا البوابات حرروهم من قوة الجحيم .

من الجبل يخرج العبيد .

سوف نحطم النعيم (الجنة) الملونة .

تتقدم الجيوش القوية ، تحطم البوابات وتدخل منتصرة .

إن ملكنا ملك الجحيم يجب أن يأخذ عرش الإله .

الشياطين المسعورة الملائكة تبكي .

الشيطان يأمر باللهو المعربد .

آلاف من المشوهين المتوهجين يضجعون .

يفشل الفردوس في حفظ الهدوء .

عرائس الخطيئة أصغوا منهم تسعة رؤوس مقدسة .

جدار الرخام الأبيض ينزف دماً . . إحراق الآلهة .

الجميع يجب أن يرى جهنم السماء .

وتتجرأ الأغنية على ذات الله عز وجل فتقول :

الله قد سقط يقرع الناقوس عندما يصدم الوقت .

الموتى يعيشون ليشاهدوا بقاء الملائكة ممسوخين أمام الشواطئ المقدسة .

الشر هو وحده الذي يمكنه أن يرتفع مرة أخرى إلى السماء .

يقرع الشيطان أجراس يوم السبت .

الساحرات يغنين فرحات يستعدونّ للتضحية بالنار .

يجري الدم الأسود خلال هيكل النعيم .

يعلن عن رقص الساحرات لا شيء سوف يكفيهن .

روح المسيح تقدره بين العاهرات منغمس في النشوة .

إمبراطورية الشيطان نجم ساطع .

الأطفال يصرخون بألم : دمروا الكهنة ، دمروا ملكهم .

الطغاة يرهنون أرواح الجنود .

ندم وحزن .

يأس يقلب مفتاح الحياة ليسمع الرعد يصخب .

الشعوب القديمة تتجمع في منتصف النجوم .

الموتى يحترقون بذعر ، الكون هالك .

وهذه الأغاني موجودة على شبكة الإنترنت ويرددها عبدة الشيطان في أماكن مختلفة من العالم .

وقد انتشرت في بعض البلدان الغربية كبريطانيا أغانٍ كثيرة تهاجم السيد المسيح عليه السلام ومنها ما قالته المغنية باتي سميث في أغنية (كلورلا) :

مات يسوع من أجل خطايا بعضهم ولكن ليس لأجل خطاياي .

وهي بهذا تدفع المعجبين بها أن يستخفوا بذلك الذي افتداهم ، وتحاول المغنية

مينا هاجين في أغنية (كوسما شيفا) أن تحمل مظهر السيدة العذراء مريم حاملة الطفل يسوع لتتحدث بطريقة غير لائقة عن السيد المسيح :

حقاً أية شركة بين النور والظلام مهمة

ليست الظلمة من شكل النور الخارجي

لكي يبقى دخان الظلمة يعمي أعين الناس

وهناك أغنية اسمها (كود) للمغني جون لونّون ، وقد غناها في فيلم اسمه (إيماجين) يقول فيها :

إني لا أؤمن بيسوع ولا أومن بالفيس (مغنٍ للروك مشهور انتحر) .

وكأنه يسخر بالسيد المسيح حيث يضعه في ميزان مغني الروك الذي انتحر .

ومما يؤكد الارتباط القوي بين موسيقى الروك وضد المسيح اقتباس فرقة الفتاة الحديدية من سفر الرؤيا مما يخص الشيطان والوحش وضد المسيح . (مثل رقم 666) .

وهناك من الفرق الشيطانية فرقة (موربيد إنجيل) وتغني هذه الفرقة كلمات واضحة ودالة على الشيطان ، وقد أهدت ألبومها إلى من هم تحت الأرض

وتقول إحدى كلمات أغاني هذه الفرقة :

إلى الذي يُصَلُّون . . اتجهوا للشيطان فهو في جهنم ينتظر .

وفي أغنية أخرى تقول :

تعال إلى رب السقوط اسمع بكائي ياأمير الكوابيس .

بشفاه شهواته دعنا نتذوق طعم السقوط .

الصلاة للشيطان طموح وحياة أبدية .

املأ الهواء بعصر الموت .

اثبت فينا سحرك املأ الليل بقوة الشيطان .

أما الأغاني المنتشرة أكثر فأكثر فهي على علاقة بالجنس ، مثل أغاني فريق

(سبايسي جيرلز) التي تتحدث عن بنات مصنوعات من الشطة والتوابل يصلحن لكل الأغراض التي تطلب منهن. وهناك أغنية إباحية أخرى تم تقسيمها إلى أغنيتين إحداهما تدعو للسلام، والأخرى تدعو للجنس، وليس أدل على غفلة وسائل الإعلام من حكاية أغنية (باربي جيرل) التي تذاع عبر موجة البرنامج الموسيقي المصري إف. إم. وباربي هذه اسم عروسة منتشرة في فرنسا ويستخدمها الشباب في الممارسة الجنسية بدلاً من الفتاة الحقيقية، وهناك عرائس على هيئة ذكور تستخدمها الفتيات.

وتقول كلمات الأغنية:

البنت: أنا الفتاة باربي . . عالم باربي البلاستيكي.

شيء شبق، تستطيع أن تصفف شعري .

وتلبسني أي شيء من خيالك حسب رغبتك .

الولد: تعالي يا باربي نذهب إلى حفل نمارس الجنس.

البنت: أحب قبلاتك ولمساتك .

والغريب في الأمر أن هذه الأغنية على الرغم مما تحمله من كلام مخلٍّ بالذوق وخادش للحياء إلا أنها منتشرة في فنادق الخمس نجوم.

ويقول تقرير مصري معلِّقاً: ولنغوص في الأمر حتى تتضح لنا الأمور أكثر، خاصة إذا عرفنا أن هناك صحفياً كبيراً ـ مفصولاً من إحدى الجرائد المعارضة الكبرى ـ يقيم الحفلات التي تتم فيها ممارسة الجنس الجماعي بجانب الشذوذ في شقته الخاصة. وتبدأ مراسم الجنس الجماعي بإلقاء (التورتة) على أجساد بعضهم بعضاً ثم يقومون بعد ذلك بتناول (التورتة) من على أجسادهم وتنقلب الحفلة في النهاية لتصبح جنساً جماعياً وبالطبع فمن الممكن أن يتصادف وجود شباب من الطبقة العليا لحضور مراسم تلك الحفلات، ولكن أيضاً هناك الكثير من غير الشباب وكثير من المثقفين.

ويقول: لعلنا لن ننسى قصة الفتاة ابنة الناقدة المسرحية، المشهورة بإدمانها للخمور، التي تقيم حفلات الجنس الجماعي في شقتها مع خطيبها الشاعر. هذا بالإضافة لمعرفة الجميع بمثل تلك الحفلات التي يمارس خلالها الجنس الجماعي. وتقام تلك الحفلات على طريق الهرم الفيوم وفي منطقة ذهب في سيناء. وتلك الحفلات إنما هي تعبير عن مدى التقليد الأعمى من طبقة الأغنياء التي نشأت في السبعينات لبعض المظاهر وسلوكيات أبناء الشوارع في أوروبا.

وهؤلاء مثلاً يسخرون من فتاة تعمل في إحدى الشركات لأنها ما زالت عذراء، ومع ذلك تقيم علاقة عاطفية مع أحد أعضاء تلك المجموعات الإباحية. ومعروف عنه أنه زير نساء، وفتاة أخرى ابنة لشخصية عربية استثمارية تقيم بالقاهرة وتقضي يومها داخل سيارتها تأكل وتشرب وتمارس الحب.

عبدة الشيطان والقتل غير المشروع وخطف الأطفال و زنا المحارم

لا يتورع عبدة الشيطان عن قتل الأشخاص وخاصة الأطفال. فالذي يرهن نفسه للشيطان لا يستغرب أن يقدم على جرائم قتل. لأنه لا رادع لديه إن كان على مستوى الدين أو على مستوى الضمير والحس الإنساني العام.

فخلال القرون الوسطى كان انتهاك عبدة الشيطان للقوانين يكاد ينحصر في عدة ممارسات شيطانية مثل قتل الأطفال بهدف استخدام دمائهم وأعضاء أجسامهم في الطقوس الغريبة، ونبش القبور للحصول على العظام والجماجم البشرية. ويلجأ أفراد هذه العبادة إلى السرقة المنظمة، والتي تستهدف مثلاً سرقة الدماء.

وقد اعتقلت السلطات الأمريكية في عام 1996 مجموعة من أعضاء الطائفة بعد أن تورطوا في سرقة كميات من الدماء من مستشفيات نيويورك لشربها خلال احتفالاتهم المجنونة.

القتل غير المشروع

في عام 2000 في شهر تشرين الثاني، اجتمع في إحدى الليالي خمسة من الشباب المنتمين إلى طائفة عبدة الشيطان في فنلندة في بيت أحدهم في منطقة (هيفيننغة) القريبة من العاصمة هلسنكي، وبعد أن احتسوا الخمور واستمعوا إلى موسيقى السبت الأسود انتهت جلستهم بأبشع جريمة شهدها تاريخ المحاكم الفنلندية. فقد مارس الأصدقاء لعبة الموت، ووقع الاختيار على أحدهم وهو صديقهم الحميم. وبموجب هذه اللعبة قام الأربعة الآخرون (ثلاثة شباب في أعمار 23 و20 و16 وشابة واحدة في

السابعة عشرة من عمرها) بحرق جسم صديقهم بأسياخ حديدية حارقة ثم قاموا بجره عارياً في سلسلة للكلاب وهم يركلونه ضرباً حتى الإغماء، ثم أخذوا بطعنه بمقص كبير بالتناوب حتى فارق الحياة. ولم يكتف فاعلو هذه الجريمة بهذا، بل قطعوا أعضاء زميلهم واحداً بعد الأخر وأخذوا يأكلونها، ووضعوا بقايا جسده في أكياس القمامة التي رموها بصناديق القمامة في مناطق مختلفة. وبعد إخفائهم لمعالم الجريمة استمر الجناة في ممارسة حياتهم العادية وكأنهم لم يفعلوا شيئاً حتى اكتشاف أمرهم وألقي القبض عليهم، وبدأت محاكمتهم في بداية هذا العام وما زالت جلساتها تعقد حتى الآن حتى يبت بأمرهم[1].

أما في بريطانيا فقد سادت علاقة حب بين شاب يدعى هاريس وفتاة تُدعى ماندي، وحاولت الفتاة أن تجعل من الشاب رجلاً عاملاً يعتمد على نفسه، بينما هي نجحت في عملها، لكن هاريس ظل على فشله مما جعل الفتاة تبتعد عنه وتعيش في بيت جديد غير البيت الذي كانت تسكنه عندما كانت علاقتها جيدة. لكن الشاب عرف بيتها الجديد فزارها وهي لا تتخيل أنه سوف يؤذيها. ودخل منزلها وبدأ حديثه لها عن علاقة الحب التي ربطت بينهما لسنوات وطالبها بالعودة إليه مرة أخرى، ولكنها رفضت مجرد مناقشة هذا الأمر. وهنا قال لها إنه يحمل رسالة من جماعة عبدة الشيطان التي ينتمي إليها، وهذه الرسالة ببساطة هي إما أن تنضم إلى الجماعة أو تموت.

وكان هاريس يستمر بتنقله بين مختلف جماعات الشباب الضائع في لندن ومنها جماعات عبادة الشيطان التي تجذب الكثيرين من الشباب الفاشل للاستمتاع بالمخدرات والجنس وكل الممارسات غير المسؤولة التي توفرها هذه الجماعات لأعضائها.

وبعد أن أبلغت ماندي صديقها هاريس بانتهاء علاقتهما توجه هاريس إلى أصدقاء الشر في جماعة عبادة الشيطان، وحكى لهم ما حدث فكان ردهم أن

---

(1) جريدة الشرق الأوسط.

انتماء صديقته لجماعة عبادة الشيطان مثله هو أفضل وسيلة للسيطرة عليها وجعلها لا تفكر مرة أخرى بإنهاء العلاقة التي تربطهما. وهكذا جاء الخيار الصعب الذي طرحه إيان هاريس على صديقته ماندي إما الشيطان أو الموت، وقال لها إنه الإنذار الأخير، وحاولت الفتاة احتواء الموقف بهدوء خاصة بعد أن رأت الغدر واضحاً في عيني هاريس. وحاولت أن تصنع كوبين من الشاي في المطبخ لتلطف من غضبه وحقده، ولكنه لحقها إلى المطبخ وكان معه زجاجة فيها بنزين، وسكبها فوقها وأشعل النار فيها، حاولت ماندي استخدام طفاية حريق لإطفاء النار المشتعلة في ملابسها ولكن هاريس أمسك بالطفاية وألقى بها من نافذة المطبخ، وراحت النيران تشتعل في جسد الفتاة التي أخذت تصرخ في رعب، وحاولت أن تزحف نحو البانيو في الحمام وهي تناشد هاريس أن ينقذها، ولكنه كان ينظر إليها بتبلد. وأغلق عليها باب المطبخ وسقطت أخيراً تلفظ أنفاسها الأخيرة، واستمرت النيران تشتعل في جسدها حتى تفحم تماماً، وغادر هاريس منزلها وتوجه إلى أصدقائه من طائفة الشيطان وأخذ يتناول المخدرات بشراهة. وألقي القبض عليه ووجهت له تهمة القتل العمد أمام محكمة كراون كورت 1989. ثم أدين وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة[1].

عبدة الشيطان وخطف الأطفال

منذ زمن بعيد تتحدث بعض الشخصيات وكذلك أصحاب القصص والشأن عن عبدة الشيطان وخطفهم للأطفال.

وقد أعد أحد الباحثين بمكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي دراسة هامة في عام 1992 حول استغلال الأطفال في الطقوس الغريبة لعبدة الشيطان. وقالت هذه الدراسة إنه في عام 1983 ترددت بقوة قصص تشير إلى انتماء بعض

(1) جريدة الحوادث 1998/12/8.

الأشخاص الذين يشغلون مناصب هامة، ومن فئات اجتماعية، المفروض أنها محترمة، إلى -لمائفة عبادة الشيطان.

وأشارت بعض التقارير إلى أن عمليات قتل تتم بشكل منظم في إطار طقوس شيطانية لهذه الطائفة. وإن هذه العمليات أو الجرائم تتم بشكل يساعد مرتكبيها على الهروب من العقاب. ويوماً بعد يوم كان عدد ضحايا هذه الممارسات الشيطانية وخاصة من الأطفال يتزايد بشكل ملحوظ حتى وصل إلى المئات بل الألوف، بعضهم دفع حياته بسبب معتقدات عبدة الشيطان، وبعضهم الآخر تعرض لاعتداءات وانتهاكات جنسية في إطار نفس الممارسات. وقد كان عبدة الشيطان في الماضي يلجأون إلى اختطاف الأطفال الغرباء واستخدامهم في الطقوس الغريبة، التي تتراوح بين القتل وشرب الدماء وبين الشذوذ والجنون الجنسي. أما بالنسبة لأعضاء طوائف عبادة الشيطان في العصر الحديث فهم يلجأون في بعض الأحيان إلى تقديم أطفالهم سواء الأخوة أو الأبناء كقرابين على مذبح الشيطان.

وقد حفلت سجلات الشرطة الأمريكية بحالات عديدة من استغلال الأطفال بالطقوس الشيطانية بواسطة أحد أفراد عائلة الطفل مثل الأب أو الأخ أو زوج الأم أو العم أو الخال، ونتيجة لذلك انتشر في أوساط عبدة الشيطان ما يعرف بزنا المحارم، حيث إن أعضاء الطائفة لا يعترفون بأي قداسة إلا للشيطان، بل يعتبرون أن القيم والمثل العليا هي العدو الأول لهم، ولذلك فهم يقلبون كل سلوك سوي لدى البشر العاديين إلى سلوك شيطاني، أو بمعنى أخر يرضي الشيطان ويجعله يرضى عنهم. وتقول دراسة مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي إن الاعتقاد بوجود علاقة بين عبادة الشيطان والجريمة ليس جديداً خاصة أن الأديان السماوية تفسر أي خطيئة على أنها من عمل الشيطان. بمعنى أن الشيطان هو الذي يوسوس للإنسان بارتكاب الخطيئة أو الجريمة[1].

---

(1) جريدة الحوادث من تقرير يكتبه حسين عبد الواحد 1997/12/30.

وقد نشرت جريدة الأهرام عام 1997 مقابلة مع أم اختطفت ابنتها بعد أن غسل دماغها من قبل عبدة الشيطان.

والد الفتاة يدعى نبيل زكي، مصري مهاجر، ومقيم في كندا مع زوجته اليونانية الأصل وتدعى (هيلين دكتاكس).

ويروي المحرر في جريدة الأهرام تفاصيل لقائه مع والد الفتاة وأمها فيقول:

قدمت الأم لي صورة أخرجتها من حقيبة سوداء وقالت لي: انظر إلى هذا الوجه الجميل. قلت: جميلة جداً ابنتك. قالت: كانت ابنتي ثم راحت تبكي بحرقة بالغة. ثم قالت: لقد انتزعوها مني انتزاعاً، وقالوا لي لم تعد لك ابنة اسمها جوانا. وأسأل الأب بعيوني ولساني من هم الذين أخذوا جوانا؟.

قال: إنهم جماعة شيطانية تختفي تحت عباءة الخير والأخوة والصداقة والسلام. استحوذوا على عقل ابنتنا ووجدانها وكانت طالبة في جامعة كارلفون بأوتاوا بكندا وعمرها 22 عاماً.

قلت: إذاً هي بنت رشيدة تستطيع أن تدافع عن نفسها وكيانها أمام ألاعيبهم الشيطانية.

قال: لم يدخل أحد في الجماعات وخرج منها سالماً.

أسأل: يعني؟.

قال: يعني إما هو عضو منها أو يخرج إلى قبره.

قلت: ما اسم هذه الجمعيات الشيطانية؟.

قال: إنها تحمل اسم Zetacipsi, Acacia Fraternity.

أسأل: مثل جمعيات الروزوكروشن التي يعتقد أفرادها أنهم أحفاد الفراعنة المصريين القدماء؟.

قال: يا ليت، ولكنهم جماعة يرجعون بالحياة إلى ما قبل القرون الوسطى.

قلت: هل تقصد أنهم يروجون لعبادة الشيطان؟.

قال: هذا صحيح تماماً. وهم لا يعترفون بالأديان السماوية، ويلقنون من يدخل معهم تعاليم شيطانية لا تمت للحضارة بصلة ولا بالحياة التي نحياها. ومن يأخذ العهد عليهم عليه أن يحفظ السر، وإذا خرج عن طوعهم أو أراد الرجوع إلى أهله وبيته وحياته الأولى حكموا عليه بالإعدام أينما كان وأينما ذهب. وكم من شباب ضاع وفقده أهله إلى الأبد إما بالدخول في هذه الديانات الشيطانية أو بالخروج من الحياة نفسها.

زنى المحرمات والإعلام الموظف

عبادة الشيطان تعني التحلل من كل القيم الدينية والاجتماعية. فعندما يصل الفرد إلى حالة الانغماس الكلي في أفكار هذه العبادة وممارستها يفقد أي صلة عائلية أو رابطة أسرية، وتصبح عائلته وأسرته، جماعته من عبدة الشيطان.

وقد وصل بهم الحد إلى تحليل الجنس مع المحرمات كالأم والأخت والعمة والخالة وابنة الأخ وابنة الأخت.

وخلال شهر تشرين الثاني من عام 1997 دارت مناقشات وصراعات كلامية وأمنية في الأوساط النيابية والحكومية اللبنانية حول ما تبثه محطة الـــ MTV المحلية من أفلام إباحية وشاذة تشجع على ارتكاب الزنى مع المحرمات، وقد أثارت كلّ الأوساط في هذا البلد.

فالمحطة تقع في بيروت الشرقية أي في المنطقة المحصورة بطائفة معينة في لبنان وتنتمي بشكل من الأشكال إلى جهات لها تاريخ مشبوه.

وقد بثت هذه المحطة أفلاماً إباحية وشاذة موجهة للشباب والشابات، ولا تتوقف عن بث الصور الحية لبشر تحللوا من كل القيم الدينية والعادات الحميدة. وكان من أفلامها المبرمجة والموجهة فيلم عن اللواط، قدمت فيه صوراً حية ومشاهد مقززة

لهذه العادة الأسوأ بين العادات الشاذة. والملفت للنظر أن القائمين على المحطة لم يأبهوا باتجاه التحذير والتوجيه بل كان البرنامج للتشجيع تحت شعار الحرية للشباب.

والأشد إجراماً وتدميراً أن هذه المحطة بثت برنامجاً عن سفاح الأقارب والمحرمات، وعرضت فيه كيف يمارس الشاب الجنس مع أمه أو أخته، ثم كيف يمارس الأب الجنس مع ابنته وعمته وخالته. وكل ذلك يتم حسب تخطيط المحطة برضا جميع الأطراف، ولا يخفى أن البرنامج ليس برنامجاً عربياً وإنما هو مستورد أو مُهدى من قبل جماعة الشيطان في أميركا. ولعل الأدهى من ذلك قيام بعض دعاة التغريب والإعلام التغريبي بمهاجمة الدولة والحكومة لأنها حاسبت تلك المحطة. ودافع هؤلاء التغريبيين عن حرية الإعلام وحرية التعبير، واعتبروا أن نشر مثل هذه الأفلام وبثها يدخل ضمن الحرية التي يتصورونها. وإضافة لذلك فإن شركات كبيرة تعمل بدور الوسيط لتصدير أفلام الإباحية والشذوذ وزنا المحرمات في البلاد العربية، وهذه الأشرطة موجهة لجيل الشباب، لأنهم المرحلة الأخطر والأهم في أجيال الأمة.

الكيان الصهيوني والدور المشبوه في تنظيم عبدة الشيطان

بعد التحقيقات التي أجريت مع مجموعات عبادة الشيطان تبين أنهم على صلة ببعض السياح اليهود القادمين من الكيان الصهيوني عن طريق لقاءاتهم في شواطئ ذهب ونويبع وطابا، حيث يمكن لأي صهيوني أن يتجول في سيناء لمدة أسبوعين دون الحاجة لتأشيرة، بل مجرد تصريح من نقطة الحدود المصرية. وهناك استطاعوا جذب العديد من الشباب المصري لمعايشتهم خاصة في حفلات الجنس الجماعي، والحفلات الماجنة التي نشرت عنها جريدة يديعوت أحرونوت في بداية عام 1997.

الإنجيل الأسود الذي يحتوي التراتيل الغريبة التي يعتقد أنها تستدعي الشيطان وُجد مطبوعاً في تل أبيب وأحضره بعض السياح معه لتوزيعه على هؤلاء الشباب.

وقد رافق إحضار هذا الإنجيل بعض الأجهزة التي يدق بها الوشم لأعضاء الجماعة، وقد جلبت أيضاً من الكيان الصهيوني. بعض الأغنيات التي تستهدف استحضار الشيطان تقول بعض أغانيها:

المحاربون يتجمعون حول المدينة المقدسة.

لتبدأ حرب هرمجدون.

فلنبدأ احتفالات يهوه بالجحيم.

يقول الكاهن: يوم السبت يوم الراحة هو الهجوم.

وفي اعترافات بعض المتهمين (حسن رائف) أمام رئيس النيابة هاني برهام ذكر أن مجموعة من المصريين تلقوا هذه الأفكار من خلال مجموعة من الصهاينة على الحدود، خاصة في طابا، بدأوا باستقطاب الشباب المصري عن طريق الجنس

والمخدرات . كذلك بعض المتهمين الذين اعترفوا بممارسة هذه الطقوس بمنطقة عسلة البدوية في سيناء مع بعض اليهود القادمين من طريق ميناء إيلات .

بعض المضبوطات كانت عبارة عن أشرطة كاسيت وأسطوانات ليزر لعزيف صهيوني يدعى أورفان لاندار ـ (الأرض اليتيمة) عليها آيات من القرآن الكريم مبتورة ومحرفة وتحوي أغاني تدعو لترك الأديان . واعترف بعض المتهمين بأنهم راسلوا فرقاً صهيونية غنائية منها (الأرض اليتيمة) وفرقة (سالم) . كانت تُغنى فيها سورة الحشر بالمقلوب .

وقد أكد أشرف عشماوي رئيس نيابة مصر الجديدة أن قصة تنظيم عبدة الشيطان بدأت بعد فتح منفذ طابا . وهناك ثلاثة منافذ أخرى للشرائط والملابس وعلامات الشيطان ، الأول عن طريق المصريين المسافرين والعائدين من الخارج ، والثاني من أصحاب الجنسية الأمريكية ، والثالث من شبكات الإنترنت .